جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

٧٢١/١
٢١٠٩
٥٠٠٧

أثار العصوبات السيالية للحرية على البناء النفسي للمسجونين

رسالة

مقدمة من

شكري عبد العظيم حسن

لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

من قسم علم النفس

م العينية ٧٠٦

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / قدري محمد حفني

عميد معهد الدراسات العليا للطفولة

١٩٨٦

١٠٠/٩٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ونفسٍ وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها

صدق الله العظيم

شـــــكر وتقـــدير

ميادين البحوث النفسية واسعه ٠٠ والبحث فى ميدان علم النفـــــس الجنائى حقل بكر لايزال ، ولقد خضت التجربة لأجدنى فى نهايتها أحمل رصيداً ضخماً من الديون والافضـال لاسناص من الاعتراف بها ٠

لاستاذى الدكتور/ قدرى محمود حفنى ٠٠ دين كبير ، فلم يبخل ولـــو للحظة واحدة ٠٠ طيله مراحل البحث فى أعطاء الجهد والوقت وحسبى أنـــنى مهما قلت لن أوفيه حقه ولكن هكذا يكون الاستاذ الحق لتلاميذه ٠٠ فاليـــه أقدم عميـق الشـكر والتقدير والامتنان ٠

ولاستاذى الدكتور/ محمد شعلان الذى تعلمنا ومازلنا نتعلم منـــه الكثير ٠٠ اليه أتقدم بكل آيات الشـكر والتقدير ٠

ولاستاذى الدكتور / محمود أبو النيل الذى كان له من الفضل الكثـــير والكثير والذى لايسعنى الا التوجه اليه بعميق أمتنانى وتقديرى ٠

وكل الاعزاز لاستاذى الدكتور/ فرج طه ٠٠ اليه أتقدم بكل آيات الشـكر والعـــــرفان ٠

وكل الشكر لكل أساتذتى بمدرسة علم النفس بجامعه عين شمس ٠٠والشكر العميق لاصدقائى دكتور/ رزق سـند ٠٠٠ دكتور/ العارف بالله ٠٠٠ دكتور فتحى الشرقاوى ٠٠٠ الاستاذ / سمير عبد الفتاح ـ على مساهمتهم الفعالـه فى لقاءتنـا المسـتمرة والمثمرة ٠

ولايفوتنى أن أتقدم بشكرى للسيد اللواء / مساعد الوزير محمد كمال عمران مدير أمن قنـا لما أتاحه لى من فرصـة أكمال دراسـتى وتشـجيعه الدائم لـى

وكل الشـكر لكل أصدقائى الضباط بسجن المرج وليمان أبو زعبل ٠

وبالحب والامتنان أتوجة لاسرتى ٠٠ والدى ووالدتى ٠٠ وأخواتى وزوجتى وأبنائى شادى وشاهنده أملاً أن يوفقنى الله لاعوض لهم ما مر من وقت كان يجب أن يكون لهم بعضه ٠

وآخيراً لكل من شاءت أقداره وظروفه أن يرتدى البدله الزرقاء ويقف خلف الاسوار وبين القضبان ٠٠ اليهم جميعا أهدى رسالتى ٠٠ أملاً فى يوم آت أكثر أشراقاً ٠

" والله الموفق "

٠٠ الباحث ٠٠

فهرست المحتويـــات

الموضـــوع	الصفحـــه
الفصل الأول	
الموضـــوع : اهميته وتحديده وهويته	
أولا : اهمية الموضوع	١
ثانيا : تحديد الموضوع وفروض الدراسه	٣
ثالثا : هويه موضوع البحث	٤
الفصل الثانـــى	
تحديد المفاهيم والدراسات السابقـه	
أولا : تحديد المفاهيم	٧
ثانيا : الدراسات السابقة	١٢
١ ـ دراسات اجنبيه	١٣
٢ ـ دراسات مصريه	٣٤
الفصل الثالـــث	
العينه والادوات والاجـــــــراءات	
أولا : خصائص العينه	٨٠
ثانيا : الادوات المستخدمـه فى البحث	٨٨
ثالثا : تطبيق أدوات البحث	١٠٤
الفصل الرابـــــع	
النتائـــــــج	
الفرض الأول	١٠٦
الفرض الثانى	١٢٩
الفرض الثالث	١٣٣

الموضـــوع	الصفحـــه
الفرض الرابع	١٢٣
الفرض الخامس	١٣٦
الفرض السادس	١٥٦

الفصل الخامس

تفســـير النتائـــــج

الآثار النفسيه للعقوبه السالبه للحريه	١٥٩
التأثير السيكوسوماتى لعقوبه سلب الحريه	١٧٢
العلاقه بين مدى التأثير النفسى ومده العقوبه	١٧٥
كيفيه حدوث التأثير بالسجن كعقوبه	١٧٥
خـــبره السجن	١٨٠
تقييم السجن كعقوبه سالبه للحرية	١٨٤

المـــلاحق

استبيان قياس الرأى (ملحق ١)	١٨٦
نتائج الاستبيان (ملحق ٢)	١٨٩
درجات عينه الدراسه المتعمقه لاختبار T.A.T (ملحق ٣)	١٩٤
درجات عينه الدراسه المتعمقه لاختبار G.P.P.T (ملحق ٤)	٢٠٠
المـــراجع	٢٠٢

الفصل الأول

الموضوع

أهميته وتحديده وهويته

أولا : أهميـــة الموضـــوع :

ان الصراع بين الخير والشر ، لا محاله ، قائم ومستمر ، مابقيت الدنيا ، بل ان الانسان ذاته تتنازعه عوامل متعارضه ، وذلك أمر كائن فيه ، يقول الله تعالى ((ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها ((سوره الشمس الايتـــان ٧ ــ ٨)) ، وبجانب الصـــراع الكائن بين الخير والشر ، هناك الصراع المحتدم بين الفرد والمجتمع ، المجتمع الـــذى يحتوى على العلاقات المتداخله والمصالح المتشابكه وأمور المعيشة المعقده ، المجتمـــع الذى جعل الانسان الفرد جزيئا من ترس من تروس عجله من عجلاته ، يجب أن يضحـــى به ، والا يقام له وزن أو لشخصيته أعتبار فى سبيل مصلحه المجموع وبالتالى فرض مختلـــف القيود على حريته ، وضغط على أعصابه ، وقهره . ومن هنا تولدت الجريمة ــ كأحـــد صور صراع الانسان مع نفسه ومع المجتمع وتزايدت .

ومنذ أن بدأ المجتمع يخطو اولى خطواته نحو التحضر ، كان لزاما عليه أن يضع حـــدا لأولى مشاكله وهى الجريمه وذلك بإيجاد العقوبة الرادعه المناسبه ، ومع تطور المجتمـــع تطورت النظم العقابيه ، وعلى الرغم من هذه التطورات التى حدثت والتى يمكن ان تحـــدث فالمجتمع البشرى مازال وسيبقى أشد أحتياجا للعقاب لان الحياه فيه تقوم على التشابـــك والتداخل بين مصالح الافراد وبالتالى ضروره أحترام ومراعاه عدد من المبادئ والنظـــم المتعارف عليها ، والخروج على تلك المبادئ قد يشكل جريمه تستلزم العقـــاب .

ومع تطور النظم العقابيه أصبحت عقوبه سلب الحرية ــ على الرغم من تطور صورهـــا ــ الاسلوب الأمثل لمكافحة الجريمة والحد منها . وعلى الرغم من تبدل النظره اليها .... باعتبارها وسيله للانتقام من الجانح الى أعتبارها طريقه لتأهيله تبعا لتغير وظيفـــه القانون الجزائى من وظيفه عقابيه الى مهمه أجتماعية . (٧ : ٣٧٢) فقـد تشكك الكثيرون فى مدى فاعليه وجدوى العقوبة السالبه للحرية فى أصلاح وتأهيل المسجون فالنظـــرة السريعه لتعداد المسجونون فى جمهورية مصر العربية ونسبه العدد المتكرر منهم يعطى صوره واضحه عن طبيعة المشكله (٤١ : ٣٢)

توزيع المسجونون المحكوم عليهم حسب سوابقهم فى ١٩٨٣/١٢/٣١

ليس لهم سوابق	٩٦٥٥
سابقة واحدة	٤٩
سابقتان	١٥
ثلاث سوابق	٢٥
أربعة سوابق	١٨
٥ ـ ١٠ سابقة	١١
١١ ـ ٢٠ سابقة	٤
٢١ ـ ٣٠ سابقة	٢
سوابقهم غير معلومة	٨٦٤٧
أجمالى عدد المسجونين فى السجون المصريه فى ١٩٨٣/١٢/٣١ .	١٨٤٢٦

ولعل أهمية ظاهرة العود الى الاجرام تبدو أكثر وضوحا متى نظرنا اليها من الناحية العدديه ، سواء من حيث مدى أنتشار هذه الظاهرة أو من حيث حده أنتشارها . فقد تبين من استعراض نسب العود فى دول مختلفة منذ سنه ١٨٧٠ سواء بين المحكوم عليهم أو بين المحكوم عليهم بالايداع أنها تتراوح بين ٣٠٪ و ٨٠٪ . واذا قسنا حده ظاهرة العود الى الاجرام بمرات العود الى ارتكاب الجريمه نجد أن نسبة العائدين لاكثر من مره تزيد عن ٦٠٪ . هذا وتدل الاحصاءات أيضا وبعض الدراسات مثل الدراسه التى قام بها جراسبرجر على أن نسبه العود أكثر ثباتا من نسبه الاجرام عموما . ففى الوقت الذى تتأثر فيه نسبه الاجرام الى حد كبير بالازمات كالحرب مثلا ، نجد أن نسبه العود تظل كما هى تقريبا . (٤٢ : ٢١٦)

هذا كله يجعلنا نتسأل .. الا تستطيع العقوبه السالبه للحرية تحقيق هدفها فى آصلاح السجين بحيث لا يعود للجريمة مرة ثانية ؟!

فاذا كانت الجريمة تعتبر فى حد ذاتها ظاهرة أجتماعية خطيره تغير الشعور الجمعى وتهدد مصالح الجماعة ، فان ظاهرة العود الى الاجرام تمثل خطوره أعظم ومشكله

جذورها أعمق ، فالمجرم الذى يتردى فى الجريمة المرة تلو الاخرى دون أن تجدى طرق العقاب أو أساليب الأصلاح فى ردعه أو تقويمه ، يبدو أشد خطرا على المجتمع من المجرم الذى يجرم لمره واحدة فقط ثم لا يلبث أن يتكيف ثانية مع المجتمع ويخضع لنظمه وقوانينه . وتحظى ظاهرة العود المتكرر بأهتمام علماء القانون وعلماء العقاب وعلماء الاجرام، فالقانونيون يرون فى العود دليلا على عجز العقوبة عن تحقيق الغرض منها ، وعلماء العقاب يتخذون من العود مقياسا لمدى فشل أساليب المعامله فى القيام بوظيفتها ، وأما بالنسبه لعلماء الاجرام فان العود يدل على أننا بأزاء فئه متميزه من المجرمين أدت عوامل أجتماعية وذاتيه الى عودها الى الاجرام . (٤٢ : ٢١٥)

ومما لاشك فيه أن للعقوبات السالبه للحرية تأثير على البناء النفس للسجين وهذا التأثير يمكن صياغته فى تساؤل مؤداه : هل تحقق عقوبه سلب الحرية الهدف المنشود منها ؟ هل تنجح فعلا فى هدفها نحو أصلاح المجرم وتقويمه ومنعه من العوده للسلوك الاجرامى ؟ وهل لها آثار معينه تنعكس على شخصيه المسجون داخل السجن وخارجه ؟ .

وان الاجابه على تساؤلتنا يجعلنا أكثر شجاعه فى تقييم الواقع وتطويره وبذلك نضمن أن تكون العقوبة السالبه للحرية أداه أكثر فائده فى أصلاح سلوك المجرم وتقويمه بدلا من أفساده أن دراسه أثر خبره السجن على شخصية المسجون تمدنا بصوره حيه للتكوين النفسى فى مواقف الضغط ، وبردود الافعال والصوره الصادمه للسلوك وأنعكاساته وبالتالى يمكننا من خلال فهم هذا السلوك المتأثر بعامل سلب الحرية أن نضع التصور الصحيح لما ينبغى أن يكون عليه البرنامج الاصلاحي للسجين من الناحية النفسية .

ثانيا : تحديد الموضوع وفروض الدراسه :

من خلال المعايشه الدائمة لنزلاء السجون المصريه لسنوات طوال لاحظ الباحث أن للسجن تأثيره على البناء النفسى للمسجون ويتضح هذا التأثير من خلال السلوك الفعلى داخل السجن وهذه الملاحظات ساهمت فى تكوين فروض الدراسه :

١ ــ السجن كعقوبه سالبه للحرية لابد وأن يؤثر على البناء النفسى للمسجون .

٢ــ الاثار النفسيه للسجن كعقوبه سالبه للحرية قد تؤثر على النباء النفسى ــ الجسدى للمسجون .

٣ ــ الاثار النفسيه للسجن تزيد بزياده عقوبه سلب الحريه •

٤ ــ هناك عوامل داخل السجن وخارجه تحدد كيفيه حدوث هذا التأثير ومداه •

٥ ــ مده السجن تمثل خبره معينه تؤثر على شخصيه المسجون وتنعكس على واقعه الخارجي •

٦ ــ العقوبه السالبه للحريه من حيث أثارها النفسيه لاتحقق هدفها المنشود في الحد من ظاهرة العود المتكرر •

ثالثا : هوية موضوع البحث : (موقعه على خريطه علم النفس) :

لكل علم مقدمه تمهد السبيل لدراسته ، وتبين الاسس التى يقوم عليها والمبادئ التى يجب الالمام بها قبل الدخول فى التفصيلات ، ودون هذه المقدمه ، أو هذا التمهيد ، سيكون من الصعب ، بل سيتعذر أحيانا على الطالب أن يتابع فهم المسائل التفصيليه التى سيعرض لها فى دراسه هذا العلم (٦ : ١)

ولذلك يبدو مقبولا ــ بل ولازما ــ أن يؤكد الباحث فى مجال العلوم الانسانية أنتماء تخصصة وموضوع بحثه ، بل والمنهج الذى ينوى أتباعه الى ذلك الجانب من المعرفه الانسانية الذى يحمل أسم المعلم (٢٥ : ٤٠٣)

وموضوع بحثنا ((أثر العقوبه السالبه للحريه على البناء النفسى للمسجون)) يندرج بلاشك فى أصل نطاق علم النفس •• ولكن فى أى فرع من فروعه ؟ على الرغم من عدم وجود التأصيل النظرى الكافى لعلم النفس الجنائى وموضوعاته وأساليب تناوله بل وحتى تعريفه الا أن الباحث يستطيع القول أن موضوع بحثه يندرج داخل نطاق هذا الفرع من فروع علم النفس لسببين :

الاول : تناول سلوك المسجون بهدف الوصول للعوامل النفسيه الكامنة وأثرها على أستجاباته ككائن حى وبأستخدام الوسائل النفسيه للقياس •

الثانى : تناول هذا السلوك يتم برؤيه نفسيه ولهدف سيكولوجى ووجود علاقة تناول بين الانسان ــ المجرم ، النفس ــ الجريمة وهما محل أهتمام علماء النفس والقانون الجنائى • ويحدد لاجاش علم النفس الجنائى بأنه هو العلم

الذى يتناول السلوك الاجرامى تناولا سيكولوجيا ، فهو يستخدم الطرق الكثيرة للتناول فى علم النفس المعاصر : التناول ذو النزعه الطبيعية والتصنيفيه ، حيث تتم دراسه السلوك الاجرامى كما يتبدى للملاحظ دون تدخل بتغيير لان السلوك الاجرامى لا يمكن أحداثه بطرق تجريبيه بالاعتماد على الدراسات الاحصائية ومقارنه العينات المتماثله . كما يستخدم طريقه التناول الاكلينيكى التى تتميز بالدراسه المتعمقه للحالات الفردية ، أى دراسة أستجابات شخصيه بعينها — بأكملها — وبجوانبها المختلفه فى بيئه معينه ، ودراسة السلوك كما يحياه الشخص ويدركه كذلك تستخدم أساليب الملاحظه والمقابله والاختبارات السيكولوجيه المقننه .

ولما كان من غير الممكن محاوله تغير تكوين شخصية المجرم ونشأه سلوكه الا فى أطار علاقات الفرد فى الجماعات التى تحيط به ، فقد أعطى تناول الجماعات الصغيرة بالدراسة السيكولوجيه الاجتماعية نتائج هامة ، وكذلك برزت أهمية أساليب علم النفس الاجتماعى فى الدراسة ، سواء تلك التى تستخدم لدراسه الفرد فى جماعه أو سلوك الجماعات أو سلوك الجموع ، ومن أهم الاساليب المستخدمه فى هذا الصدد أسلوب القياس الاجتماعى (مورينو) . يضاف الى هذه الوسائل التاريخيه ، مثل دراسه الوثائق ، والوسائل البيولوجيه والمورفولوجيه ، والفسيولوجيه .

ويحدد لاجاش الشروط الاساسيه للتناول السيكولوجى للسلوك الاجرامى كالاتى :

أولا : تعاون السيكولوجيين على أختلاف تخصصاتهم :— علم النفس العام وعلم النفس التجريبى ، والمقارن ، والمرضى ، والديناميكى ، والأجتماعى .

ثانيا : لا يمكن للسيكولوجى أن يعمل مع أغفال الشروط : البيولوجيه والاجتماعيه وموضوع بحثه الذى هو سلوك المجرم وشخصيته . (١١ : ١٠٩ — ١١٢)

ولكن الباحث يرى أن موضوع دراسته يتعدى للعقاب وأثره النفسى ، وان دراسه العقاب مشاع بين علوم كثيره : يدرسه علم النفس التربوى فى باب دوافع التعلم والاكتساب ، كما يدرسه علم خاص به من بين فروع القانون الجنائى يسمى علم العقاب (٢٨ : ١٩) .

وعلى ذلك يرى الباحث أن موضوع بحثه يمكن أن يندرج داخل نطاق علم النفس العقابى الذى هو فرع من فروع علم النفس الجنائى وذلك للاسباب التاليه :-

أولا : اذا ماتصورنا ان لكل سلوك جانبا شاذا منه وأن لهذا الشذوذ مقابل له من العقاب بهدف التقويم والعلاج ، واذا ماتصورنا أن هذا الشذوذ لا يقتصر على جانب معين من جوانب حياتنا بل يمتد ليشمل معظم الجوانب ، التلميذ فى مدرسته ، والعامل فى مصنعه ، والجندى فى وحدته ، والابن فى منزلة ، وأيضا السجين فى سجنه ، واذا تصورنا كل هذا فيمكننا أذن أن نتصور قيام علم نفس عقابى يتناول كل هذه الجوانب موضحا الاسس السيكولوجيه لهذا السلوك ، وعوامل تقويمة ، ولما كان الباحث بمفرده وطبيعه البحث التى تملى عليه عدم التشعب بالتصدى لكل هذه الظواهر ، فان اهتمامه تركز بشكل اساسى على دراسه العقاب المقابل للسلوك المضاد للمجتمع او الاجتماعى المعاقب عليه بالسجن . وقد أشار ذلك لموضوع هويه البحث أو بالتحديد موقعه من خريطه علم النفس .

ثانيا : اذا ماتصورنا قيام علم النفس الجنائى كصله بين علم النفس والقانون الجنائى ، واذا ماتصورنا .. ان علم العقاب شق اساسى من علم السياسة الجنائيه (٦ : ٤٢) . (٣٦ : ٤)

فلنا أن نتصور قيام علم نفس عقابى هو أحد فروع علم النفس الجنائى .

ثالثا : دراستنا تتناول أثر العقوبه السالبه للحرية على البناء النفسى للمسجون ، والعقوبه مفهوم فى علم العقاب ، والبناء النفسى دعامه من دعائم علم النفس ، فنحن هنا ندرس سيكولوجيه العقاب ، فما الذى يمنع من قيام علم النفس عقابى يوضح الابعاد السيكولوجيه للجوانب الشاذه من السلوك فى جوانب حياتنا المختلفه .

أخيرا : يرى الباحث أن هذا المجال - على الرغم من كثره الدراسات فيه والقائمه دون خلفيه نظريه ومنهجيه واضحه - مازال بكرا وأيضا مبهما فى تعريفاته ومفاهيمه ويحتاج لتأصيل نظرى وغايه أكبر من علم النفس .

الفصل الثاني

تحديد المفاهيم والدراسات السابقة